

الوسائل والأساليب الدعوية المستنبطة من أحاديث كتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام
لحافظ عبد الغني المقدسي - رحمه الله تعالى - جمعاً ودراسةً

د. جمانه مسفر علي العجمي

أستاذ الدعوة الإسلامية المساعد، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة حفر الباطن

المملكة العربية السعودية

jumanah9037574@gmail.com

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٥/٢م

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/٤/٢٠م

الملخص:

استهدفت الباحثة في هذه الدراسة الوسائل والأساليب الدعوية المستنبطة من أحاديث كتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام جمعاً ودراسةً. وسرت فيه على المنهج الاستقرائي التحليلي لمناسبته لطبيعة البحث، وذكرت أهداف البحث، وتظهر أهميته من خلال المنزلة الكبيرة لمعرفة هذه الوسائل والأساليب الدعوية؛ حيث إن من لوازم الدعوة إلى الله تعالى معرفة أساليبها ووسائلها؛ بالإضافة إلى أن الوسائل والأساليب الدعوية ركن من أركان الدعوة إلى الله تعالى. فاشتمل الموضوع على دراسة الوسائل والأساليب الدعوية التي احتوتها هذه الأحاديث الشريفة.

ومن أهم نتائج البحث أن معرفة هذه الوسائل والأساليب أمر ضروري لنجاح العملية الدعوية، وأن اهتمام الداعية بإثارة الانتباه لدى المدعوين يحقق الأهداف الدعوية التي يتطلبها العمل الدعوي، ومنها أن من أهم أساليب الدعوة وأقوى وسائلها تذكير الناس بتقوى الله سبحانه وتعالى والطاعة له، ووعظهم بها، كما أن من أساليبها التبصر - بدعاة السوء، وناشري الإلحاد والفساد.

الكلمات المفتاحية: الوسائل، الدعوية، أحاديث، عمدة الأحكام.

Da'wah's Means & Methods Derived from the Hadiths of Omdat Al-Ahkam min Kalam Khair Al-Anam, a book by Al-Hafizh Abdul-Ghani Al-Maqdisi - Collection and Study

Dr. Jumanah Misfer Ali Al-Ajami

Assistant Professor of Islamic Da'wah-Islamic Studies' Department-
Hafr Al-Batin University

Saudi Arabia

jumanah9037574@gmail.com

Date of Receiving the Research: 20/4/2024

Research Acceptance Date: 2/5/2024

Abstract:

Study entitled: Da'wah's Means & methods derived from hadiths of Omdat Al-Ahkam, a book by Al-Hafizh Abdul-Ghani Al-Maqdisi aimed at collecting & studying Da'wah's Means & methods included in the aforesaid book's hadiths.

In the study, I followed the inductive & analytical approach being suitable to this study's nature & mentioned its objectives.

Study's Importance is demonstrated by the position & glory of knowing these Means & methods as a main requirement for calling to God. Moreover, these means & methods are a pillar of calling to God.

The topic included a study of the Da'wah's Means & methods contained in the said book's noble hadiths.

One of the study results is that knowledge of these means & methods is necessary for success of Da'wah process, and that the preacher's interest in arousing the attention of those being called achieves the required goals, including that one of the most important methods of advocacy is to remind people of fear of God and obedience to Him, one of its methods is to provide insight into those who call for evil and spread atheism & corruption.

Keywords: Means, Da'wah, hadiths, Omdat Al-Ahkam.

المقدمة :

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر - إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً أما بعد:

فقد من الله تعالى على هذه الأمة إذ أرسل إليهم أفضل رسول و خليل سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، ليتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، ويهديهم إلى صراط مستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وكذلك أصحابه - رضوان الله عليهم - فقد قاموا بالدعوة إلى الله تعالى حتى بلغت تعاليم النبي - صلى الله عليه وسلم -، إلى الآفاق؛ امتثالاً لقوله - عليه الصلاة والسلام -: ((ألا ليلغ الشاهد منكم الغائب))^(١).

ومن لوازم الدعوة إلى الله تعالى دراسة الأساليب والوسائل الدعوية، لأنها أحد أركان الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ومعرفتها أمر ضروري لنجاح العملية الدعوية، كما أن الداعية لا بدّ له في تحقيق أهدافه من استخدام الأساليب الدعوية التي تساعده على تحقيق الدعوة. وقد اشتملت أحاديث عمدة الأحكام على أساليب دعوية متنوعة، ووسائل متعددة تساعد الداعي في نجاح دعوته.

فمن هنا رغبت في جمع تلك الأساليب التي تضمنتها أحاديث عمدة الأحكام من كلام خير الأنام للحافظ عبد الغني راجياً في ذلك المنفعة لي وللدعاة في سبيل الله تعالى. وسمّيته: ((الوسائل والأساليب الدعوية المستنبطة من أحاديث كتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، للحافظ عبد الغني المقدسي، جمعاً ودراسة)).

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم - باب ليلغ العلم الشاهد الغائب، حسب ترقيم فتح الباري (١/٣٧/ح: ١٠٥).

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع هذا البحث في نقاط خمس على النحو الآتي:

١. هذا البحث يتعلق بدراسة أحاديث رسول الله ﷺ.
٢. هذا البحث متعلق بأهم الأمور في الدعوة إلى الله، بل بركن من أركانها، وهو أساليب الدعوة.
٣. إبراز الوسائل والأساليب الدعوية التي تضمنتها الأحاديث النبوية له أهميته وفوائده العظيمة، وهي مما يحتاجه الدعاة إلى الله تعالى.
٤. شدة حاجات الدعاة إلى معرفة الوسائل والأساليب الدعوية لتحقيق أهدافهم.
٥. مكانة كتاب عمدة الأحكام ومؤلفه عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى

أسباب اختيار الموضوع:

١. الرغبة في نشر العقيدة الصحيحة، وإصلاح المعتقدات الفاسدة.
٢. الرغبة في إبراز الوسائل والأساليب الدعوية التي تضمنتها هذه الأحاديث الشريفة.
٣. الرغبة في الممارسة العلمية في استخراج واستنباط الوسائل والأساليب الدعوية من الأحاديث النبوية.

الدراسات السابقة:

لم أقف بعد البحث والاطلاع والتحري في الجامعات والمراكز البحثية على دراسة سابقة تتعلق بهذا الموضوع؛ فهذه أول دراسة نظرية تطبيقية في هذا المجال في حدود اطلاعي وبحثي، والله تعالى أعلم.

حدود البحث:

يدور هذا البحث على الوسائل والأساليب الدعوية التي تضمنتها أحاديث كتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، للإمام عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في مدى استنباط الوسائل والأساليب الدعوية في هذه الأحاديث، إضافة إلى وضع المعايير المحددة لجودة النظر الدعوي، ورسم النموذج النظري لدراسة المسائل الدعوية.

أسئلة البحث:

١. ما مفهوم الوسائل والأساليب الدعوية؟
٢. ما هي الأساليب الدعوية التي تضمنتها أحاديث كتاب عمدة الأحكام؟

٣. ما هو المنهج الدعوي في إثبات العقيدة؟

٤. ما هي أساليب الأحاديث الدعوية في أداء الفرائض؟

٥. ما هي أساليب الأحاديث الدعوية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

أهداف البحث:

١. بيان الوسائل الدعوية التي تضمنتها أحاديث عمدة الأحكام من كلام خير الأنام للحافظ عبد الغني المقدسي.

٢. بيان المنهج الدعوي في إثبات العقيدة.

هيكلية البحث:

تشتمل هيكلية هذا البحث على مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهرس المصدر والمراجع. المقدمة: تحتوي على الافتتاحية، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدوده، وأسئلته، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وهيكلية البحث، والمنهج المتبع. الفصل الأول: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان، وتحتة خمسة مباحث: المبحث الأول: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا. المبحث الثاني: تعريف الوسائل لغةً واصطلاحًا. المبحث الثالث: تعريف الأساليب لغةً واصطلاحًا. المبحث الرابع: تعريف الوسائل والأساليب الدعوية اصطلاحًا. المبحث الخامس: تعريف موجز بالحافظ عبد الغني وكتابه عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالحافظ عبد الغني المقدسي، وتحتة ثمانية فروع:

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

الفرع الثاني: مولده ونشأته.

الفرع الثالث: نشأته، ورحلاته.

الفرع الرابع: مشايخه.

الفرع الخامس: تلاميذه.

الفرع السادس: ثناء العلماء عليه.

الفرع السابع: وفاته.

الفرع الثامن: مؤلفاته.

المطلب الثاني: تعريف موجز بكتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وتحتة ثلاثة فروع:

الفرع الأول: اسم الكتاب.

الفرع الثاني: موضوعه.

الفرع الثالث: منهجه.

الفصل الثاني: الوسائل والأساليب الدعوية المستنبطة من أحاديث كتاب عمدة الأحكام، وتحتة ثمانية مباحث:

المبحث الأول: التذكير بلزوم التقوى

المبحث الثاني: التبصر بدعاة السوء وناشري الإلحاد والفساد

المبحث الثالث: حسن التعليم والأمر بالمعروف

المبحث الرابع: مراعاة الضعاف بالتخفيف عليهم

المبحث الخامس: استعداد الداعي بالحجج والعلم لمجادلة أعداء الدين ورد شبههم الباطلة.

المبحث السادس: البداءة بالأهم فالأهم في الدعوة إلى الله.

المبحث السابع: لا ينتقل من دعوة إلى الله إلى أخرى حتى يطاع في الأولى.

المبحث الثامن: أن يكون الداعي ذا رحمة على الأمة لا سيما على أهل الفضل.

الخاتمة، فيها: نتائج البحث، والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستنباطي: (وهو الذي يقوم على أساس استنباط

أوجه الشبه بين المتماثلات، ليعطي بعضها حكم بعض؛ وعليه فهو يدخل تحت المنهج

الاستدلالي)^(٢). أما المنهج الإجرائي الذي سرت عليه في هذا البحث هو كما يأتي:

١. قسمت البحث - بعد المقدمة والتمهيد - على ثمانية مباحث.

٢. عزو الآيات إلى سورها وأرقامها.

(٢) منهج البحث العلمي وكتابته في علوم الشريعة، للشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول - حفظه الله تعالى - دار

التوحيد والسنة ص: ٤٥

٣. تخريج الأحاديث تخریجاً سليماً وفق المنهجية العلمية المتبعة، فما كان منها في الصحيحين اكتفيت بعزوها إليهما أو إلى أحدهما، وما كان منها في غيرهما أضفت الحكم عليه.
٤. الالتزام بعلامات الترقيم.
٥. دراسة الأحاديث دراسةً دعوية.
٦. تذييل البحث بفهرس للمصادر والمراجع.
- ٦- تذييل البحث بفهارس فنية على النحو المبين في الخطة.

الفصل الأول: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان، وتحتة خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً:

الدعوة في اللغة: من دعا يدعو دعوة فهي في اللغة الطلب والدعاء.

ومنه قوله ﷺ: ((فإن دعوتهم تحيط من ورائهم))^(٣).

يقال تداعى القوم دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، وأحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة، والنبي صلى الله عليه وسلم داع إلى الله تعالى^(٤).

وقال الأزهري: "المؤذن داعي الله، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته، قال عز وجل مخبراً عن الجن الذين استمعوا القرآن وولوا إلى قومهم منذرين، قالوا: ﴿يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِزِّكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [سورة الأحقاف: ٣١]^(٥).

وفي المصباح المنير: "دعوت الله دعاء، ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله، والجمع دعاء، وداعون مثل: قاضي وقضاة وقاضون، والنبي داعي الخلق إلى التوحيد"^(٦).

فالدعوة في اللغة: الطلب، والدعاء، والاستمالة، وهي في الجانب اللغوي تستعمل في الخير، والشر والهدى والضلال^(٧).

والدعوة في الاصطلاح:

قيام من له الأهلية بدعوة الناس جميعاً لاقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم والتأسي به قولاً وعملاً واعتقاداً بالوسائل والأساليب المشروعة التي تتناسب مع أحوال المدعوين في كل زمان ومكان^(٨)، أو: عملية نشر الإسلام، وتبليغ الرسالة^(٩).

(٣) رواه الترمذي في سننه، في كتاب العلم (٥/ ٣٤)، برقم (٢٦٥٨).

(٤) ينظر: لسان العرب (١٤/ ٢٥٨)

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (٣/ ١٢٠)

(٦) ينظر: المصباح المنير (ص: ١٩٤)

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٣٢٦) مادة مقلوبة دعو، وتاج العروس (٣٨/ ٥١) مادة دعو.

(٨) ينظر: الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، محمد بن سيدي بن الحبيب، ص: ٢٧، ط ١٤٠٦ هـ، دار الوفاء، جدة.

(٩) ينظر: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية للراوي (ص: ١١)

وعرفها شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بقوله: "الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه" (١٠).

المبحث الثاني: تعريف الأساليب لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني: تعريف الوسائل لغةً واصطلاحاً.

الوسائل في اللغة: جمع وسيلة على وزن فعيلة، وهي تعني: التوصل إلى شيء برغبة، جاء في لسان العرب هي القرية (١١).

الوسائل في الاصطلاح: الأفعال التي يتوصل بها إلى تحقيق المقاصد (١٢).

المبحث الثالث: تعريف الأساليب لغةً واصطلاحاً.

الأساليب في اللغة:

الأساليب جمع أسلوب، والأسلوب مشتق في أصله من مادة (سلب)، ويأتي في اللغة بعدة معان منها ما يلي:

الأول: الطريق والمذهب، يقال سلكت أسلوب فلان في كذا: أي طريقته ومذهبه، وأسلوب الكاتب: طريقته في الكتابة (١٣).

الثاني: الوجه والفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول: أي أفانين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبراً (١٤).

(١٠) مجموع الفتاوى (١٥/١٥٧).

(١١) ينظر: لسان العرب (١١/٧٢٤) فصل الواو، وتاج العروس (٣١/٧٥) مادة و س ل.

(١٢) ينظر: القواعد في توحيد العبادة وما يضافه من الشرك عند أهل السنة والجماعة جمعاً ودراسة، المؤلف: د. محمد بن عبد الله بن علي باجسير، الناشر: دار الأماجد للطباعة والنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م: ص ٧٢١.

(١٣) ينظر: القاموس المحيط (مادة سلب) (١٢٥).

(١٤) ينظر: لسان العرب (١/٤٧١).

الأساليب في الاصطلاح:

عرفت الأساليب بعدة تعاريف منها ما يلي:

الأول: طريقة التعبير، أو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ، وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظم والطريقة فيه^(١٥).

الثاني: اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره وطابعه في اللغة المستعملة^(١٦).

الثالث: طريقة الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة^(١٧).

المبحث الرابع: تعريف الوسائل والأساليب الدعوية اصطلاحاً:

عرفت الوسائل أو الأساليب الدعوية بعدة تعريفات من أبرزها:

هي طرائق الدعوة في دعوتهم.

أو هي: كيفية تطبيق مناهج الدعوة.

أو هي: الطرق التي يتبناها ويسلكها الداعي في دعوته^(١٨).

المبحث الخامس: تعريف موجز بالحافظ عبد الغني وكتابه عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وتحتة

مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالحافظ عبد الغني المقدسي، وتحتة ثمانية فروع

الفرع الأول: اسمه ونسبه:

هو الحافظ الإمام الكبير عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن

جعفر، المقدسي الأصل الجَمَاعِيّ ثم الدمشقيّ المنشأ الصالحيّ^(١٩).

(١٥) ينظر: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب (ص ٤٤)

(١٦) ينظر: الأسلوب لمحمد كامل (ص ٦٣)

(١٧) ينظر: المدخل إلى الدعوة لأبي الفتح (ص ٤٧)

(١٨) ينظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، المؤلف: سعيد بن علي بن وهب القحطاني، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ: (٢/ ١١٢١).

(١٩) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/٣) والعبر في خبر من غبر للذهبي (١٢٩/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٤٣/٢١)

الفرع الثاني: مولده:

ولد - رحمه الله تعالى: بجماعيل من أرض نابلس من بيت المقدس في ربيع الآخر سنة
٥٤١هـ (٢٠).

الفرع الثالث: نشأته، ورحلاته:

نشأ رحمه الله تعالى منذ صغره على طلب الحديث وأسرته أسرة نذرت نفسها للعلم طلباً
ونشراً، فكان بسبب هذه البيئة العلمية نبغ الضياء في العلم، فلزم منذ صغره علماء بلده، ثم رحل
بعد أخذه العلم عنهم إلى الكثير من البلدان، ولم يزل ملازماً للعلم والرواية إلى أن مات.
فرحل إلى بغداد، ومصر، وأصبهان، كما رحل إلى أبي طاهر السلفي بالإسكندرية جاء في
ذيل طبقات الحنابلة أن المقدسي قال عن نفسه: "لما قدمت على السلفي سألتني عن
أشياء، وقال: من هو محمد بن عبد الرحمن الذهبي؟ فقلت: المخلص" (٢١).

الفرع الرابع: مشايخه:

تلقى العلم على يد مشاهير عصره من بينهم:

أبو المكارم بن هلال.

وأبو الطاهر السلفي.

وأبو موسى المدني وغيرهم.

الفرع الخامس: تلاميذه:

أخذ عنه الجم الغفير من بينهم:

ولده أبو الفتح، وأبو موسى.

وضياء الدين المقدسي (٢٢).

(٢٠) ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢١ / ٤٤٤).

(٢١) ذيل طبقات الحنابلة، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم
الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان -
الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م: (٣ / ١٠).

(٢٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١ / ٣)، والعبر في خبر من غير للذهبي (٣ / ١٢٩).

الفرع السادس: ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى عليه غير واحد من العلماء، فمن ذلك:

قال الذهبي رحمه الله تعالى: "الإمام، العالم، الحافظ الكبير، الصادق، القدوة، العابد، الأثري، المتبع، عالم الحفاظ، تقي الدين" (٢٣).

قال عنه ابن النجار: "حدث بالكثير، وصنف تصانيف حسنة في الحديث، وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان والتجويد، قيماً بجميع فنون الحديث، عارفاً بقوانينه، وأصوله، وعلمه وصحيحه، وسقيمه، وناسخه ومنسوخه، وغريبه، وشكله، وفقهه، ومعانيه، وضبط أسماء روايته، ومعرفة أحوالهم." (٢٤).

الفرع السابع: وفاته:

توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين، الثالث والعشرين من ربيع الأول، سنة ست مائة ودفن بالقرافة (٢٥).

الفرع الثامن: مؤلفاته:

صنف رحمه الله مصنفات كثيرة نافعة، فقد قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: "صنّف كتباً في علم الحديث حسانا مفيدة" (٢٦).

منها ما يلي:

- عمدة الأحكام من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم، دراسة وتحقيق: محمود الأرنؤوط، مراجعة وتقديم: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق - بيروت، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م - وهو الذي معنا في هذا البحث -.
- من أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، مطبوع، دار ابن رجب القاهرة، تاريخ النشر: ٢٠٠١.

(٢٣) سير أعلام النبلاء (٢١/٤٤٣).

(٢٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣/٢).

(٢٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١/٤٦٨).

(٢٦) ينظر: معجم البلدان (٢/١٦٠).

• المصباح في عيون الصحاح، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤.

المطلب الثاني: تعريف موجز بكتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وتحتة ثلاثة فروع:
الفرع الأول: اسم الكتاب:

هو: عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ، وقد ذكره غير واحد من الأئمة (٢٧).
الفرع الثاني: موضوعه:

موضوع هذا الكتاب هو: أحاديث الأحكام من الصحيحين - صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم -، فقد ذكر رحمه الله تعالى في المقدمة:

"أما بعد، فإن بعض إخواني سألني اختصار جملة من أحاديث الأحكام مما اتفق عليه الإمامان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، فأجبت به إلى سؤاله رجاء المنفعة به" (٢٨).

الفرع الثالث: منهجه:

❖ قدّم بمقدمة بين فيها موضوع الكتاب، وسبب تأليفه وهو سؤال بعض إخوانه أن يختصر -

لهم جملة من أحاديث الأحكام من الصحيحين. (٢٩).

❖ قسم كتابه إلى كتب، وتحت كل كتاب مجموعة من الأبواب يذكر تحتها ما ورد فيها من الأحاديث عن رسول الله ﷺ.

❖ بدأ بكتاب الطهارة وختم بكتاب العتق.

□

(٢٧) ينظر: الكاشف للذهبي (١/ ١٠٩)، والأعلام للزركلي (٤/ ٣٤).

(٢٨) المقدمة.

(٢٩) ينظر: المقدمة.

الفصل الثاني: الوسائل والأساليب الدعوية المستنبطة من أحاديث كتاب عمدة الأحكام، وتحته ثمانية

مباحث:

المبحث الأول: التذكير بلزوم التقوى

قال المصنف رحمه الله تعالى: عن جابر رضي الله عنه قال: ((شهدت مع النبي ﷺ يوم العيد. فبدأ بالصلاة قبل الخطبة، بلا أذان ولا إقامة، ثم قام متوكئاً على بلال، فأمر بتقوى الله تعالى، وحث على طاعته، ووعظ الناس وذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن، وقال: يا معشر النساء، تصدقن. فإنكن أكثر حطب جهنم، فقامت امرأة من سطة النساء (٣٠)، سفعاء الخدين (٣١) فقالت: لم يا رسول الله فقال: لأنكن تكثرن الشكاة، وتكفرن العشير، قال: فجعلن يتصدقن من حليهن يلقين في ثوب بلال من أقراطهن (٣٢) وخواتيمن)) (٣٣).

الشاهد الدعوي من الحديث: قول جابر رضي الله عنه: ((، فأمر بتقوى الله تعالى، وحث على طاعته، ووعظ الناس وذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن)).
وجه الاستدلال: حيث إن النبي ﷺ بدأ بأمرهم بالتقوى قبل حثهم على طاعة الله، ووعظهم.

فمن أساليب الدعوى إلى الله وموضوعاتها تذكير الناس بتقوى الله تعالى ووعظهم بها. وقد أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالتقوى، وأخبر أنه عنوان الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢].

قال السعدي رحمه الله تعالى: "هذا أمر من الله لعباده المؤمنين أن يتقوه حق تقواه، وأن يستمروا على ذلك ويثبتوا عليه ويستقيموا إلى الممات، فإن من عاش على شيء مات عليه، فمن كان في حال صحته ونشاطه وإمكانه مداوماً لتقوى ربه وطاعته، منيباً إليه على الدوام، ثبته الله

(٣٠) أي من أوساطهن حسباً ونسباً، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٦٦).

(٣١) السفعة: نوع من السواد ليس بالكثير. وقيل هو سواد مع لون آخر، أراد أنها بذلت نفسها، وتركت الزينة والترفة حتى شحب لونها واسود إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٧٤).

(٣٢) القرط: نوع من حلي الأذن معروف، ويجمع على أقرط، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٤١).

(٣٣) عمدة الأحكام (ص: ١٠٨)

عند موته ورزقه حسن الخاتمة، وتقوى الله حق تقواه كما قال ابن مسعود: وهو أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر، وهذه الآية بيان لما يستحقه تعالى من التقوى" (٣٤).
وقال تعالى: { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَحْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ } [سورة
النور: ٥٢].

قال السعدي رحمه الله تعالى: "قوله: ﴿وَيَحْشَ اللَّهَ﴾ أي: يخافه خوفاً مقروناً بمعرفة، فيترك ما نهى عنه، ويكف نفسه عما تهوى، ولهذا قال: ﴿وَيَتَّقْهُ﴾ بترك المحظور، لأن التقوى - عند الإطلاق - يدخل فيها، فعل المأمور، وترك المنهي عنه، وعند اقترانها بالبر أو الطاعة - كما في هذا الموضع - تفسر بتوقي عذاب الله، بترك معاصيه، ﴿فَأُولَئِكَ﴾ الذين جمعوا بين طاعة الله وطاعة رسوله، وخشية الله وتقواه، ﴿هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ بنجاتهم من العذاب" (٣٥).
والتقوى في اللغة: الوقاية (٣٦).

وفي الاصطلاح:

ذكر ابن المبارك أن طلق بن حبيب عرفها بقوله: "التقوى أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تجتنب معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله" (٣٧).
وعرفها الراغب الأصفهاني بقوله: "والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارة تقوى، والتقوى خوفاً حسب تسمية مقتضى - الشيء بمقتضيه والمقتضى - بمقتضاه، وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحظور، ويتم ذلك بترك بعض المباحات" (٣٨).

وغير ذلك من التعريفات التي عرفت بها التقوى في الشرع وهي تعريفات متقاربة.

(٣٤) ينظر: تفسير السعدي (ص: ١٤١)

(٣٥) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٥٧٢)

(٣٦) ينظر: لسان العرب (١٥ / ٤٠٢) فصل الواو.

(٣٧) ينظر: كتاب الزهد لابن المبارك (ص: ٤٧٣)

(٣٨) ينظر: المفردات (ص: ٥٣٠)

فالحلابة: أن من أساليب الدعوة الوعظ، وتذكير الناس بتقوى الله تعالى؛ وذلك بامتنال الأوامر واجتناب النواهي.

قال البسام رحمه الله: في تيسير العلام عند ذكر ما يؤخذ من هذا الحديث من الفوائد: "تذكيرهم بلزوم التقوى والطاعة لله، بذكر الوعد والوعيد فالمقاصد التي ذكرت في الحديث من الأمر بتقوى الله والحث على طاعته والموعظة والتذكير هي مقاصد الخطبة، وقد عدها بعض العلماء أركان الخطبة الواجبة" (٣٩).

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

- ❖ من أهم أساليب الدعوة وأقوى وسائلها تذكير الناس بتقوى الله سبحانه وتعالى والطاعة له، ووعظهم بها.
- ❖ ينبغي للداعي تعقيب دعواه بالتقوى بما يبين ثمرتها لمن اتصف بها، أو بما يرهب من ترك الاتصاف بها، وهذا منهج من مناهج القرآن الكريم.

المبحث الثاني: التبصر بدعاة السوء وناشري الإلحاد والفساد

قال المصنف رحمه الله تعالى: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((كان رسول الله ﷺ يدعو: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وعذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال)) (٤٠).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله ﷺ ((اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر... ومن فتنة المسيح الدجال))

وجه الاستدلال: حيث إن النبي ﷺ حذّر الأمة من فتنة المسيح الدجال، وأمر بالاستعاذة منها، وكان ﷺ يستعيذ من هذه الفتنة في صلاته، وأخبرهم بتفاصيل الفتنة ليكونوا على دراية وعلم بها، فالتبصر بدعاة الشر أسلوب من أساليب الدعوة، فينبغي للداعي أن يكون على بصيرة

(٣٩) تيسير العلام (ص: ٢٥٤).

(٤٠) صحيح البخاري (٢/ ٩٩) رقم (١٣٧٧)، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، وصحيح مسلم (١/ ٤١٣) رقم (٥٨٨)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، عمدة الأحكام (ص: ٩٢).

في الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف: ١٠٨].

قال البسام رحمه الله تعالى في التيسير عند ذكر فوائد هذا الحديث: "التبصر - بدعاة السوء، وناشري الإلحاد والفساد، فإنهم يخرجون على الناس باسم المصلحين المجددين، وهم - في الحقيقة - الهادمون للفضيلة والدين" (٤١).

وقد روى البخاري في صحيحه من حديث حذيفة رضي الله عنه أنه قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم» قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن» قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها» قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ فقال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» (٤٢).

ففيه إشارة من النبي ﷺ لأئمة الضلال، الذين يدعون إلى هدى غير هدى النبي ﷺ، حتى يكون المؤمن على بصيرة من حالهم.

قال الذهلي: "في هذا الحديث من الفقه دليل على جواز أن يسأل الإنسان عن الشر - بنية الحذر منه أو التحذير" (٤٣).

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

❖ من أهم وسائل الدعوة وأقوى أساليبها التبصر بدعاة السوء، وناشري الإلحاد والفساد، وهو منهج من مناهج النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليه.

(٤١) تيسير العلام (ص: ٢١٢)

(٤٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، في باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ١٩٩).

(٤٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (٢/ ٢٢٠).

❖ يجدر بالناس الانتباه بدعاة السوء والفساد الذين يخرجون على الناس باسم المصلحين
المجددين، وهم في الحقيقة دعاة للسوء والفساد.

❖ ينبغي للدعاة أن يحذروا الناس من الدعاة السوء، وأن يبينوا أمرهم لهم، كما كان النبي ﷺ
يشير إلى أئمة الضلال الذين يدعون إلى هدى غير هدى النبي ﷺ ليحذر الناس من شرهم.

المبحث الثالث: حسن التعليل والأمر بالمعروف

قال المصنف رحمه الله تعالى: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال لمعاذ:
(فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى، والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى؟ فإنه يصلي
وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة)) (٤٤).

وقال رحمه الله: عن سهل بن سعد الساعدي قال: ((رأيت رسول الله ﷺ قام فكبر وكبر
الناس وراءه، وهو على المنبر. ثم رفع فنزل القهقري، حتى سجد في أصل المنبر، ثم عاد حتى فرغ
من آخر صلاته، ثم أقبل على الناس، فقال: أيها الناس، إنما صنعت هذا لتأتموا بي، ولتعلموا
صلاتي - وفي لفظ - صلى عليها، ثم كبر عليها، ثم ركع وهو عليها، فنزل القهقري)) (٤٥).

الشاهد الدعوي من الحديث الأول: ((فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى، والشمس
وضحاها، والليل إذا يغشى؟ فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة)).
وجه الاستدلال منه: حيث إن النبي ﷺ خاطب معاذاً بأسلوب سهل يسير وبصيغة
التمريض فقال: ((فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى...)).

والشاهد من الحديث الثاني: قوله ﷺ ((أيها الناس، إنما صنعت هذا لتأتموا بي)).
وجه الاستدلال: حيث إن النبي ﷺ جمع في هذا الحديث بين الفعل والقول؛ فقام وكبر
والناس وراءه وهو على المنبر، ولم يكتفي بهذا الفعل بل أضاف إلى ذلك قوله: ((أيها الناس، إنما
صنعت هذا لتأتموا بي)).

(٤٤) صحيح البخاري (١ / ١٤٢) رقم الحديث (٧٠٥)، كتاب الأذان، باب من شك إمامه إذا طول. عمدة
الأحكام (ص: ٨١).

(٤٥) صحيح البخاري (٢ / ٩) رقم (٩١٧) كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، وصحيح مسلم (١ / ٣٨٦)
رقم (٥٤٤) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة.

ففي هذا الحديثين أسلوب من أساليب الدعوة، وهو حسن تعليم النبي ﷺ للناس، وتيسير الخطابة لهم، حتى يسهل لهم الفهم، والحفظ، فعلى الداعي أن ينتبه لذلك، ويسعى كل السعي لتسهيل إيصال المعلومات إلى الناس.

قال البسام رحمه الله عند شرح الحديث الأول: "حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وملاطفته، إذ خاطب معاذاً بصيغة العرض" (٤٦).

وقال ابن العطار رحمه الله: "تحسين العبارة في التعلم بالتحضيض الدال على الأمر من غير تعاطي لفظه؛ مراعاة لنفرة النفوس عنه" (٤٧).

وقال عند شرح الحديث الثاني: "وفيه حسن تعليمه صلى الله عليه وسلم، فإنه جمع بين القول والفعل، الذي يصور لهم به حقائق الأشياء" (٤٨).

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

- ❖ من أساليب الدعوة ووسائلها التنوع في العبارات، والألفاظ، فإن النبي ﷺ كان من أحسن الناس تعليماً للناس.
- ❖ من أهم وسائل الدعوة وأقوى أساليبها مراعاة تحسين العبارة في التعلم بالتحضيض الدال على الأمر من غير تعاطي لفظه؛ مراعاة لنفرة النفوس عنه.
- ❖ ينبغي للدعاة أن يدرسوا منهج النبي ﷺ وأسلوبه في الدعوة؛ حتى يسهل لهم طريق الدعوة.

□

(٤٦) تيسير العلام (ص: ١٧٦)

(٤٧) العدة في شرح العمدة (١/ ٥٢١)

(٤٨) تيسير العلام (ص: ٢٣٩).

المبحث الرابع: مراعاة الضعفة بالتخفيف عليهم

قال المصنف رحمه الله تعالى: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال لمعاذ: ((فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى، والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى؟ فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة)) (٤٩).

الشاهد الدعوي من الحديث: ((فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى، والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى؟ فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة))
وجه الاستدلال: حيث إن النبي ﷺ أرشد جابراً رضي الله عنه إلى مراعاة حال الضعفاء في صلاته، وأن يصلي بسور غير طويلة؛ لئلا يشق الطوال عليهم.
قال الخطابي: "وفيه من العلم أنه جعل الحاجة عذراً في تخفيف الصلاة كالكبر والضعف المانع من تطويلها" (٥٠).

وقال ابن العطار عند ذكر ما يؤخذ من هذا الحديث من الفوائد: "ومنها: الرفق بالضعفاء، والشفقة عليهم؛ في الأمور الأخروية، فما ظنك بغيرها من أمور الدنيا" (٥١).
وقال ابن الملتن: "فيه دليل على أن أئمة الجماعة يلزمهم التخفيف لأمر الشارع لهم بذلك وبين في الحديث العلة الموجبة له وهي غير مأمونة على أحد من أئمة الجماعة؛ لأنه وإن علم قوة من خلفه فلا يدري، ما يحدث بعد من الآفات، ولذلك قال: "وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء"؛ لأنه يعلم من نفسه ما لا يعلم من غيره. وقد ذكر الرب جل جلاله الأعذار التي من أجلها أسقط فرض قيام الليل عن عباده فقال: {عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى} [المزمل: ٢٠]، فينبغي للإمام التخفيف مع إكمال الأركان. ألا ترى أنه - عليه السلام - قال للذي لم يتم ركوعه ولا سجوده: "ارجع فصل فإنك لم تصل" (٥٢).

(٤٩) عمدة الأحكام (ص: ٨١)

(٥٠) أعلام الحديث (١/ ٤٨١)

(٥١) العدة في شرح العمدة (١/ ٥٢١)

(٥٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٦/ ٥٦٥)

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

- ❖ من أهم وسائل الدعوى وأقوى أساليبها مراعاة حال الضعفاء بالتخفيف عليهم، وترك التشدد عليهم، وهذا من أبرز مناهج النبي ﷺ في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.
- ❖ ينبغي للدعاة أن يدرسوا منهج النبي ﷺ في الدعوة؛ حتى يسهل لهم طريق الدعوة.
- ❖ ينبغي للداعي إذا رأى غيره من الدعاة يشدد على الناس بما لا يليق أن يحذره من ذلك، وأن يبين له أساليب النبي ﷺ في دعوته إلى الله تعالى.

المبحث الخامس: استعداد الداعي بالحجج والعلم لمجادلة أعداء الدين ورد شبههم الباطلة.

قال المصنف رحمه الله تعالى: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل - حين بعثه إلى اليمن - ((إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جنتهم: فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)) (٥٣).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله ﷺ ((إنك ستأتي قوم أهل الكتاب)).

وجه الاستدلال: حيث إن النبي ﷺ أخبر معاذ رضي الله عنه بحال أهل الكتاب ليكون مستعداً لهم؛ لأنهم أهل علم وكتاب؛ فينبغي لمن يجادلهم أن يكون عنده من البراهين والحجج أقوى من حججهم وبراهينهم. ومن وجه آخر فالنبي ﷺ أعلم معاذاً بحالهم ومنزلتهم لينزلهم منزلتهم ويجادلهم بالتي هي أحسن.

فعل هذا يجب على الداعي أن يستعد ويتعلم العلم النافع ليكون على بصيرة فيما يدعو إليه، وليتمكن من إيصال الدعوة على الوجه الأحسن والأداء الأجل.

(٥٣) صحيح البخاري (٥ / ١٦٢) رقم (٤٣٤٧)، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، وصحيح مسلم (١ / ٥١) رقم (١٩) كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، عمدة الأحكام (ص: ١٢٥).

قال ابن دقيق في الإحكام: " قوله: " إنك ستأتي قوما أهل كتاب": لعله للتوطئة والتمهيد للوصية باستجماع همته في الدعاء لهم، فإن أهل الكتاب أهل علم، ومخاطبتهم لا تكون كمخاطبة جهال المشركين، وعبد الأوثان في العناية بها" (٥٤).

وقال البسام في التيسير: " قوله: " إنك ستأتي قوما أهل كتاب" هو توطئة وتمهيد للوصية باستجماع همته في دعوتهم، فإن أهل الكتاب لديهم علم، ولا يخاطبون كما يخاطب جهال المشركين، وفيه: الاستعداد بالحجج والعلم، لمجادلة أعداء الدين، ورد شبههم الباطلة" (٥٥).

وقال السعدي في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة يوسف: ١٠٨] أي: على علم ويقين من غير شك ولا امتراء ولا مرية (٥٦).

فالداعي لا بد أن يكون عنده علم، وفقه من القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وأن يكون على علم وبصيرة من الأدلة القرآنية، والأدلة الحديثية عن الرسول ﷺ، فيكون عالماً بالحكم الشرعي فيما يدعو إليه؛ لأنه قد يدعو إلى شيء يظنه واجباً، وهو في شرع الله غير واجب فيلزم عباد الله بما لم يلزمهم الله به، وقد يدعو إلى ترك شيء يظنه محرماً، وهو في دين الله غير محرم فيحرم على عباد الله ما أحله الله لهم.

كما ينبغي كذلك للداعية أن يأتي بالأسلوب المناسب والبيان المناسب ويخاطب كل قوم بما يعقلون ويفهمون، حتى يتمكن ويقدر من التأثير فيهم.
واشترط كون الداعية على بصيرة يكون في الأمور التالية:
الأول: أن يكون على بصيرة فيما يدعو إليه.
الثاني: أن يكون على بصيرة في حال الدعوة.
الثالث: أن يكون على بصيرة في كيفية الدعوة (٥٧).

(٥٤) إحكام الأحكام (١/ ٣٧٥).

(٥٥) تيسير العلام (ص: ٢٩٧).

(٥٦) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٤٠٦).

(٥٧) ينظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (١/ ٨).

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

- ❖ أن يكون الداعية على علم مستمد من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، الصحيحة المقبولة حتى يتمكن من أداء الدعوة على الوجه الصحيح.
- ❖ ينبغي على الداعي أن يخاطب كل قوم بما يفقهون، ويختار الأسلوب المناسب والبيان المناسب لكل من يدعو.
- ❖ أن الدعوة إلى الله على غير علم خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، ومن اتبعه من الصحابة والتابعين بإحسان.

المبحث السادس: البداءة بالأهم فالأهم في الدعوة إلى الله

قال المصنف رحمه الله تعالى: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل - حين بعثه إلى اليمن - ((إنك ستأتي قوما أهل كتاب. فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)) (٥٨).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله ﷺ ((فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة...)).

وجه الاستدلال: حيث إن النبي ﷺ بدأ بالأهم فالمهم، والأنتفع للمدعوين، فأمره أن يبدأ دعوته بأمر التوحيد قبل أمر العبادات والمعاملات.

ويعني ذلك أن يبدأ الداعي دعوته بالأصول قبل الفروع؛ فإذا وقعت الأصول في قلوبهم واستقرت انتقلت بهم إلى الفروع فرعاً بعد فرع؛ تأسياً برسول الله ﷺ الذي دعا قومه ثلاث عشرة سنة إلى العقائد وبعض العبادات، وأمر معاذاً في هذا الحديث الذي معنا أن يبدأ بأمر التوحيد قبل أمر العبادات، وهذا من الفقه في الدين والدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

(٥٨) سبق تخريجه قريباً، عمدة الأحكام (ص: ١٢٥).

قال الإمام النووي: " وفيه البداية بالأهم فالأهم فإنه صلى الله عليه وسلم في حديث عتبان هذا بدأ أول قدمه بالصلاة ثم أكل وفي حديث زيارته لأم سليم بدأ بالأكل ثم صلى لأن المهم في حديث عتبان هو الصلاة فإنه دعاه لها وفي حديث أم سليم دعت له للطعام ففي كل واحد من الحديثين بدأ بما دعي إليه والله أعلم" (٥٩).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: "بدأ بالأهم فالأهم، وذلك من التلطف في الخطاب؛ لأنه لو طالبهم بالجميع في أول مرة لم يأمن النفرة" (٦٠).

وقال البسام في تيسير العلم عند ذكره لفوائد هذا الحديث: وفيه: أن الدعوة إلى الله، تكون بالأهم فالأهم" (٦١).

وقال ابن عثيمين في شرح الأربعين النووية عند شرحه لحديث ((الدين النصيحة)): "البداية بالأهم فالأهم، حيث بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله، ثم للكتاب، ثم للرسول صلى الله عليه وسلم ثم لأئمة المسلمين، ثم عامتهم" (٦٢).

وقال في فتح ذي الجلال والإكرام: "الواجب دعوة الكافر أن يبدأ بالأهم فالأهم، ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن أمره أن يكون أول ما يدعوهم إليه هو شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم إن أجابوا أخبرهم بفرض الصلاة، ثم إن أجابوا أخبرهم بفرض الزكاة" (٦٣).

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

- ❖ أن البداية بالأهم فالأهم في الدعوة إلى الله أسلوب من أهم الأساليب الدعوية، وهي منهج من مناج النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.
- ❖ من البداية بالأهم فالأهم: أن يبدأ الداعي في دعوته بالأصول قبل الفروع، وبالعتائد قبل العبادات.

(٥٩) شرح النووي على مسلم (١/ ٢٤٥)

(٦٠) فتح الباري (٣/ ٣٥٩)

(٦١) تيسير العلم (ص: ٢٩٧)

(٦٢) شرح الأربعين النووية (ص: ١٢٣)

(٦٣) فتح ذي الجلال والإكرام (١/ ١٢٠)

- ❖ أن البداية بالأهم فالمهمّ فيها تُلطف في الخطاب، كما أن فيها أمن من النفرة.
- ❖ أن الدعوة إلى التوحيد هي غاية بعثة الرسل عليهم السلام، لذا كان كل واحد منهم يستفتح دعوته بقوله، فعلى الداعي أن يبدأ به.

المبحث السابع: لا ينتقل من دعوة إلى الله إلى أخرى حتى يطاع في الأولى.

قال المصنف رحمه الله تعالى: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل - حين بعثه إلى اليمن - ((إنك ستأتي قوما أهل كتاب. فإذا جئتهم: فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)) (٦٤).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله ((فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك)).

وجه الاستدلال: حيث إن النبي ﷺ أرشد معاذاً رضي الله عنه أن لا ينتقل من دعوة إلى دعوة حتى يطاع فيها بقوله ((فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك)).

قال البسام في التيسير عند ذكره فوائد هذا الحديث: "وفيه: أنه -أي الداعي- لا ينتقل من دعوة إلى أخرى، حتى يطاع في الأولى" (٦٥).

فالتدرج في الدعوة مهمّة من مهمّات الدين الحنيف، وركيزة من ركائزها؛ حيث إن حكمة الله اقتضت في دعوة عباده إلى الشريعة أن يتدرج معهم على وجه لا يشق عليهم، مراعيًا البدء بالأهم فالمهم.

من هذه الشريعة أركان الإسلام، فقد تدرج الشارع في الدعوة إليها بدءاً بالأهم ثم المهم، فافترض عليهم أول شيء بعد التوحيد الصلاة، وذلك لعظيم أهميتها وهكذا.

فعلى الداعي أن يتنبّه لهذا الأمر العظيم، وأن يتدرج في الدعوة إلى الله، فيبدأ بالمهمّات الأهم فالمهمّ، وأن لا ينتقل من دعوة إلى أخرى حتى يطاع فيها؛ لئلا يسبب النفرة والبغض.

(٦٤) سبق تحريجه قريباً، عمدة الأحكام (ص: ١٢٥).

(٦٥) تيسير العلام (ص: ٢٩٧).

وقد فطن الإمام النووي لفائدة عظيمة في التدرج حيث يقول: " وفيه البداء بالأهم فالأهم، فإنه صلى الله عليه وسلم في حديث عتبان هذا بدأ أول قدمه بالصلاة ثم أكل" (٦٦).
فدل هذا العمل النبوي الكريم على أهمية التدرج ومراعاة البدء بالأهم فالأهم في الدعوة إلى الشريعة، وأن لا ينتقل من أمر إلى أمر حتى يتضح ويطبق.
الفوائد الدعوية من الحديث:

- ❖ تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:
- ❖ أن التدرج في الدعوة مهمة من مهّمات الدين، ومنهج من مناهج النبي ﷺ وأصحابه في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.
- ❖ أن التدرج في الدعوة يسهّل في قبول الدعوة إلى الله تعالى.
- ❖ أن التدرج يعين الداعي على الإعداد والإحكام الجيد.
- ❖ كما أن في التدرج أمان من النفرة، فالتدرج يعالج النفرة.
- ❖ ضرورة عناية الدعاة بالتدرج في الدعوة، وأنه الطريق الأمثل في الدعوة.
- ❖ أن يعلم الداعي أن تركه للتدرج في دعوته له آثاره السيئة ونتائجها السلبية؛ فليحذر كل الحذر في هذا الأمر.

المبحث الثامن: أن يكون الداعي ذا رحمة على الأمة لا سيما على أهل الفضل.

قال المصنف رحمه الله تعالى: عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: ((لما أفاء الله على رسوله يوم حنين: قسم في الناس، وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا في أنفسهم، إذ لم يصيبهم ما أصاب الناس، فخطبهم، فقال: يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضاللاً فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟ وعالة فأغناكم الله بي؟ كلما قال شيئاً، قالوا: الله ورسوله آمن، قال: ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله؟ قالوا: الله ورسوله آمن، قال: لو شئتم لقلتم: جئنا كذا وكذا، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها.

(٦٦) شرح النووي على مسلم (١/٢٤٥).

الأنصار شعار، والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على
الحوض)) (٦٧).

الشاهد الدعوي من الحديث: قول الراوي: ((لما أفاء الله على رسوله يوم حنين: قسم في
الناس، وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا في أنفسهم، إذ لم يصيبهم ما
أصاب الناس، فخطبهم)).

وجه الاستدلال: حيث إن النبي ﷺ كان ذا رحمة وبركة على الأمة، فما من منفعة إلا
وقسمها في الناس، وأعطى كل ذي حق حقه،

فينبغي على الداعي أن يكون ذا رحمة على الناس، وأن يتّصف بالأخلاق الجميلة تأسّياً
بالمصطفى عليه الصلاة والسلام.

قال البسام في التيسير عند ذكره لفوائد هذا الحديث: "فيه: كون النبي صلى الله عليه وسلم
رحمة وبركة على الأمة، لاسيما الأنصار" (٦٨).

فينبغي للداعي أن يقتدي بالنبي عليه الصلاة والسلام وأن يكون لطيفاً بالمدعويين، محسناً
إليهم، ذا رحمة بهم.

والرحمة بالمدعويين لها آثارها الكثيرة، ونتائجها الإيجابية؛ لما يترتب عليها من قبول الدعوة،
والإقبال على الدعاة، فعندما يحسّ المدعو أنّ يريد الخير له فإن هذا مفتاح من مفاتيح استجابته
له، وتأثره بدعوته إياه.

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

❖ ينبغي أن تكون العلاقة بين الداعية والمدعو قائمة على الإشفاق والرحمة، وليس على التكبر
والقسوة والاحتقار.

❖ أن الرفق بالمدعو وسيلة من أهم وسائل الدعوة، وأسلوب من أعظم أساليبها.

❖ أن الرفق بالمدعويين له آثاره الطيبة، لما يترتب عليه من قبول الدعوة، والإقبال على الدعاة.

(٦٧) صحيح البخاري (٥ / ١٥٧) رقم (٤٣٣٠)، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، وصحيح مسلم (٢ /
٧٣٨) رقم (١٠٦١)، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قومي إيمانه، عمدة
الأحكام (ص: ١٢٨).

(٦٨) ينظر: تيسير العلام (ص: ٣٠٧)

الخاتمة

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده تبارك وتعالى على منّته وكرمه، فله الحمد كله،
وبعد فقد توصلت إلى نتائج عديدة التي تعد كخلاصة لهذا البحث من أهمّها ما يلي:
١. أن معرفة الأساليب والوسائل الدعوية أمر ضروري لنجاح العملية الدعوية.
 ٢. أن اهتمام الداعية بإثارة الانتباه لدى المدعوات يحقق الأهداف الدعوية التي يتطلبها العمل الدعوي.
 ٣. ظهور مكانة الحافظ عبد الغني المقدسي العلمية، ومكانة كتابه ((العمدة)) فهي من أهمّ كتب أحاديث الأحكام.
 ٤. أن أحاديث كتاب عمدة الأحكام قد اشتملت على أساليب دعوية متنوعة تساعد الداعي في نجاح دعوته.
 ٥. من أهم أساليب الدعوة وأقوى وسائلها تذكير الناس بتقوى الله سبحانه وتعالى والطاعة له، ووعظهم بها.
 ٦. التبصر بدعاة السوء، وناشري الإلحاد والفساد، منهي عن مناهج النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليه، وأسلوب من أساليبهم.
 ٧. ومن أساليب الدعوة حسن التعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة كالكبير، والمريض، والضعيف.
- وأخيراً أوصي إخواني الدعاة بالعناية بالأساليب النبوية في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فهي من أهم الأمور التي تؤول إليها جميع أمور الدعوة.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

١. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)، المحقق: مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.
٢. أصول الإيمان، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، تحقيق: باسم فيصل الجوايرة، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ.
٣. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٤. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيخ، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٥. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هَبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.
٦. التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الطبعة الجديدة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
٨. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
٩. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٠. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهرسه: محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الصحابة، الإمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

١١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
١٣. الجامع الكبير - سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.
١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
١٥. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ.
١٦. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط.
١٧. جوهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
١٨. الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوي، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة.
١٩. ذيل طبقات الحنابلة، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان - الرياض،
٢٠. الزهد والرفائق، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (المتوفى: ١٨١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٢١. السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.
٢٢. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

٢٣. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحى الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ.
٢٤. الصارم المسلول على شاتم الرسول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرائى الحنبلى الدمشقى (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد محى الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطنى السعودى، المملكة العربية السعودية.
٢٥. الصلاة وأحكام تاركها، محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة.
٢٦. العبر فى خبر من غبر، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد السعيد بن سىونى زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٢٧. العدة فى شرح العمدة فى أحاديث الأحكام، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (المتوفى: ٧٢٤هـ)، وقف على طبعه والعناية به: نظام محمد صالح يعقوبى، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.
٢٨. العقيدة الواسطية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن محمد ابن تيمية الحرائى الحنبلى الدمشقى (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود
٢٩. عمدة الأحكام من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم، عبد الغنى بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسى الجماعى الدمشقى الحنبلى، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: محمود الأرنؤوط، مراجعة وتقديم: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق - بيروت، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٠. فتاوى نور على الدرب، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.
٣١. فتح البارى شرح صحيح البخارى، لأبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانى (المتوفى: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
٣٢. فتح القدير، المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السىواسى المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ)، الناشر: دار الفكر.

٣٣. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
٣٤. كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
٣٥. لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.
٣٦. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥ م.
٣٧. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر
٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٣٩. مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ.
٤٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون بإشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
٤١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

Romanization of Resources

al-Qur'ān al-Karīm.

1. *Ihkām al-aḥkām sharḥ 'Umdat al-aḥkām, Taqī al-Dīn Abū al-Faṭḥ Muḥammad ibn 'Alī ibn Wahb ibn Muṭī' al-Qushayrī, known as Ibn Daqiq al-Eid (died: 702 AH), investigator: Mustafa Sheikh Mustafa and Mudathir Sundos, publisher: Al-Resala Foundation, edition: first edition 1426 AH.*

2. *Uṣūl al-īmān, Muḥammad ibn 'Abd al-Wahhāb ibn Sulaymān al-Tamīmī al-Najdī (died: 1206 AH), edited by: Bassem Faisal Al-Jamra, publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, fifth edition, 1420 AH.*

3. *A'lām al-ḥadīth (sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), Abū Sulaymān Ḥamad ibn Muḥammad al-Khaṭṭābī (d. 388 AH), investigator: Dr. Muhammad bin Saad bin Abdul Rahman Al Saud, Publisher: Umm Al-Qura University (Center for Scholars and Revival of Islamic Heritage), First Edition, 1409 AH - 1988 AD.*

4. *al-I'lām bi-fawā'id 'Umdat al-aḥkām, Ibn al-Mulaqqin Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ 'Umar ibn 'Alī ibn Aḥmad al-Shāfi'ī al-Miṣrī (died: 804 AH), investigator: Abdul Aziz bin Ahmed bin Muhammad al-Kamiqah, publisher: Dar al-Asimah for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, ed. : The first, 1417 AH - 1997 AD*

5. *al-Ifṣāḥ 'an ma'ānī al-ṣiḥāḥ, Yaḥyá ibn (hubayrah ibn) Muḥammad ibn Hubayrah al-Dhuhlī alshybānī, Abū al-Muzaḥḥar, 'Awn al-Dīn (deceased: 560 AH), Editor: Fouad Abdel Moneim Ahmed, Publisher: Dar Al-Watan, Year of Publication: 1417 AH*

6. *al-Tibyān fī aqsām al-Qur'ān, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa'd Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah (deceased: 751 AH), editor: Muhammad Hamid al-Faqi, publisher: Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon.*

7. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Dimashqī (died: 774 AH), editor: Mahmoud Hassan, publisher: Dar Al-Fikr, edition: new edition 1414 AH/1994 AD.*

8. *Tahdhīb al-lughah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, Abū Maṣṣūr (deceased: 370 AH), editor: Muhammad Awad Marib, publisher: Arab Heritage House - Beirut, edition: first, 2001 AD.*

9. *al-Tawḍīḥ li-sharḥ al-Jāmi' al-ṣaḥīḥ, Ibn al-Mulaqqin Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ 'Umar ibn 'Alī ibn Aḥmad al-Shāfi'ī al-Miṣrī (deceased: 804 AH), edited by: Dar Al-Falah for Scientific Research, such as Al-Turath, publisher: Dar Al-Nawader, Damascus - Syria, edition: first, 1429 AH. - 2008 AD.*

10. *Taysīr al-'Allām sharḥ 'Umdat al-aḥkām, Abū 'Abd al-Raḥmān 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Ṣāliḥ ibn Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ḥamad al-Bassām (deceased: 1423 AH), verified it, commented on it, produced its hadiths, and made its indexes: Muhammad Subhi bin Hassan Hallaq, publisher: Library The Companions, the Emirates - Supplements Library, Cairo, Tenth Edition, 1426 AH - 2006 AD.*

11. *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn 'Abd Allāh al-Sa'dī (deceased: 1376 AH), editor: Abdul Rahman bin*

Mu'alla al-Luwaihiq, publisher: Al-Resala Foundation, edition: first 1420 AH - 2000 AD.

12. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī, Abū Ja'far al-Ṭabarī (deceased: 310 AH), editor: Ahmed Muhammad Shaker, publisher: Al-Resala Foundation, edition: first, 1420 AH - 2000 AD.*

13. *al-Jāmi' al-kabīr-Sunan al-Tirmidhī, li-Abī 'Īsā Muḥammad ibn 'Īsā ibn sawrh ibn Mūsā ibn al-Daḥḥāk, al-Tirmidhī, (deceased: 279 AH), edited by Bashar Awad Ma'rouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1998 AD.*

14. *al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallā Allāh 'alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, li-Abī 'Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā'il al-Bukhārī al-Ju'fī, edited by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniyah by adding the numbering of the numbering of Muhammad Fouad Abdul Baqi), first edition 1422 AH.*

15. *al-Jāmi' li-ahkām al-Qur'ān = tafsīr al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Faraḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī (died: 671 AH), edited by: Ahmed al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, publisher: Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, Edition: Second, 1384 AH.*

16. *Jalā' al-afḥām fī Faḍl al-ṣalāh 'alā Muḥammad Khayr al-anām, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa'd Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah (deceased: 751 AH), investigator: Shuaib Al-Arnaout - Abdul Qadir Al-Arnaout*

17. *Jamharat al-lughah, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd al-Azdī (deceased: 321 AH), editor: Ramzi Munir Baalbaki, publisher: Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, first edition, 1987 AD.*

18. *al-Da'wah al-Islāmīyah Da'wat 'ālamīyah, Muḥammad al-Rāwī, publisher: Al-Rushd Library, third edition.*

19. *Dhayl Ṭabaqāt al-Ḥanābilah, li-'Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad ibn Rajab ibn al-Ḥasan, alsalāmy, al-Ḥanbalī (deceased: 795 AH), edited by Dr. Abd al-Rahman bin Suleiman al-Uthaymeen, Obeikan Library - Riyadh,*

20. *al-Zuhd wa-al-raqā'iq, Abū 'Abd al-Raḥmān 'Abd Allāh ibn al-Mubārak ibn Wādīh al-Ḥanzalī, al-Turkī thumma almrwzy (deceased: 181 AH), editor: Habib Al-Rahman Al-Adhami, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.*

21. *al-Sunan, li-Abī Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath ibn Ishāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn 'Amr al-Azdī alssijistāny (died: 275 AH), edited by Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamel Qara Billi, Dar Al-Risala Al-Alamiah, first edition 1430 AH.*

22. *Siyar A'lām al-nubalā', li-Abī 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān al-Dhahabī (deceased: 748 AH), verified by a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, third edition 1405 AH.*

23. *Sharḥ al-‘aqīdah al-Ṭahāwīyah, Ṣadr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Alā’ al-Dīn ‘lī ibn Muḥammad Ibn Abī al-‘Izz al-Ḥanaḥfī, al-Adhru’ī al-Ṣāliḥī al-Dimashqī* (died: 792 AH), verified by: a group of scholars, graduated by: Nasir al-Din al-Albani, publisher: Dar al-Salam for Printing and Publishing, distribution. And the translation (from the Islamic Office Publication), Edition: First Egyptian Edition, 1426 AH

24. *al-Ṣārim al-maslūl ‘alā shātim al-Rasūl, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī* (died: 728 AH), investigator: Muhammad Mohi al-Din Abd al-Hamid, publisher: Saudi National Guard, Kingdom of Saudi Arabia

25. *al-Ṣalāh wa-aḥkām tārikuhā, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa’d Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah* (deceased: 751 AH), publisher: Culture Library in Medina.

26. *al-‘Ibar fī khabar min ghabar, li-Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān al-Dhahabī* (deceased: 748 AH), edited by Muhammad al-Saeed bin Bassiouni Zaghoul, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition 1405 AH.

27. *al-‘Uddah fī sharḥ al-‘Umdah fī aḥādīth al-aḥkām, ‘Alī ibn Ibrāhīm ibn Dāwūd ibn Salmān ibn Sulaymān, Abū al-Ḥasan, ‘Alā’ al-Dīn Ibn al-‘Aṭṭār* (deceased: 724 AH), printed and cared for by: Nizam Muhammad Salih Yaqubi, publisher: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition, 1427 AH.

28. *al-‘Aqīdah al-wāsiṭīyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām ibn ‘Abd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī* (deceased: 728 AH), investigator: Abu Muhammad Ashraf ibn Abd al-Maqsoud

29. *‘Umdat al-aḥkām min kalām Khayr al-anām ṣallā Allāh ‘alayhi wa-sallam, ‘Abd al-Ghanī ibn ‘Abd al-Wāḥid ibn ‘Alī ibn Surūr al-Maqdisī al-Jammā’lī al-Dimashqī al-Ḥanbalī, Abū Muḥammad, Taqī al-Dīn* (deceased: 600 AH), study and investigation: Mahmoud al-Arnaout, review and presentation by: Abd Al-Qadir Al-Arnaout, Publisher: Arab Culture House, Damascus - Beirut, Cordoba Foundation, Andalusia, Second Edition, 1408 AH - 1988 AD.

30. *Fatāwā Nūr ‘alā al-darb, ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd Allāh ibn Bāz* (died: 1420 AH), compiled by: Dr. Muhammad bin Saad Al-Shuwai’ir, presented by: Abdul Aziz bin Abdullah bin Muhammad Al-Sheikh.

31. *Fath al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, li-Abī al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-‘Asqalānī* (deceased: 852 AH), number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar al-Ma’rifā - Beirut, 1379 AH.

32. *Fath al-qadīr, al-mu’allif : Kamāl al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd al-Wāḥid al-syūwāsī al-ma’rūf bi-Ibn al-humām* (died: 861 AH), publisher: Dar al-Fikr.

33. *al-Qāmūs al-muḥīṭ, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya’qūb al-fyrwz ‘ābādā* (died: 817 AH), edited by: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi,

publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 AD

34. *Kashshāf al-qinā' 'an matn al-Iqnā', Manṣūr ibn Yūnus ibn Ṣalāḥ al-Dīn Ibn Ḥasan ibn Idrīs albhwtá alḥnblá (deceased: 1051 AH), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.*

35. *Lisān al-'Arab, li-Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram ibn 'alá, Ibn manzūr al-Anṣārī (deceased: 711 AH), Dar Sader - Beirut, third edition 1414 AH.*

36. *Majmū' al-Fatāwá, Taqī al-Dīn Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī (died: 728 AH), editor: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina of the Prophet, Kingdom of Saudi Arabia, year Publication: 1416 AH/1995 AD*

37. *Majmū' Fatāwá al-'allāmah 'Abd al-'Azīz ibn Bāz raḥimahu Allāh, 'Abd al-'Azīz ibn 'Abd Allāh ibn Bāz (died: 1420 AH), supervised by its collection and printing: Muhammad bin Saad Al-Shuwaier*

38. *al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz, Abū Muḥammad 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Tammām ibn 'Aṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī (died: 542 AH), editor: Abd al-Salam Abd al-Shafī Muhammad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, edition: The first - 1422 AH*

39. *Mukhtār al-ṣiḥāḥ, li-Zayn al-Dīn Abī 'Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn 'Abd al-Qādir al-Ḥanaḥfī al-Rāzī (died: 666 AH), edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah al-Asriya - Dar Al-Tawdhimiya, Beirut - Sidon, fifth edition 1420 AH.*

40. *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, li-Abī 'Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (deceased: 241 AH), edited by Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others, under the supervision of Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, first edition 1421 AH.*

41. *al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-'Adl 'an al-'Adl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh 'alayhi wa-sallam, li-Abī al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī (deceased: 261 AH), edited by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.*

42. *al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr, Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Fayyūmī thumma al-Ḥamawī, Abū al-'Abbās (deceased: about 770 AH), publisher: Al-Maktabah Al-Ilmiyya - Beirut*